

قوارير البارود في العصر المغولي الهندي  
في القرن ١٠هـ / ١٦م حتى القرن  
١٣هـ / ١٩م

إعداد

أ.د. محمد الجهيني  
أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقنا  
جامعة جنوب الوادي  
أ. أيمن جمال الجوهري  
مفتش الآثار الإسلامية بوزارة الآثار



## قوارير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٠هـ ٦م حتى

القرن ١٣هـ ٩م

أ.د. محمد الجهيني ... أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقت - جامعة جنوب الوادي  
أ. أيمن جمال الجوهري ... مفتش الآثار الإسلامية بوزارة الآثار

### ملخص البحث

قوارير البارود هي عبارة عن عبوات لحفظ البارود بعيدا عن ما يفسده من رطوبة أو مصدر حراري قد يؤدي إلى اشتعاله وانفجاره، كما تستخدم كعيار محدد لكمية البارود الذي تحتاجه البندقية عند تعمييرها، حيث يحملها مستخدم البندقية معه ضمن الأدوات المصاحبة للبندقية، وهذه العبوات تصنع من مواد مزلفة وقد صنعت القوارير المغولية الهندية بصفة رئيسية من العاج والأحجار الكريمة، وهذه العبوات ذات قيمة فنية وصناعية حيث تعد مصدرا ثريا للزخارف المختلفة التي تعتبر انعكاسا لتساوير المخطوطات التي تنتمي إلى المدرسة المغولية الهندية، كما انقسمت هذه القوارير إلى عدة طرز مختلفة من حيث الشكل.

### البحث

يعد البارود مادة قابلة للاشتعال والانفجار بمجرد ملامستها لمصدر من الحرارة أو النيران، لذلك كان مستخدم البارود وكذلك الدول يحرصون على حفظه في أماكن آمنه تخضع لأجراءات أمنية مشددة، وتوفير أوعية محكمة لعزله عن أي مصدر حراري أو رطوبة قد تصيبه كتأمين لإجراءات نقله من مكان لآخر، فتم توفير أماكن مظلمة ذات إضاءة باهتة، كما كان يُلف في لفيفات وأكياس من الورق أو الحرير أو النسيج الناعم بالإضافة إلى قوارير ووزنات البارود powder flask حيث كانت البنادق تتطلب خطوات محددة في تلقيمها و تعمييرها بالبارود بكمية محسوبة يتم قياسها بواسطة قوارير ووزنات البارود (powder flask) ثم يصبه حامل البندقية في ماسورة البندقية.

### أولاً: الدراسة الوصفية

تحتفظ مجموعات المتاحف والمجموعات الخاصة بالعديد من نماذج هذه القوارير منها:

١ - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ ١٧م<sup>(١)</sup>. لوحة (١).

وهذه العبوة محفوظة بمتحف متروبوليتان وهي عبارة عن عبوة مقوسة على هيئة قرن مدبب الطرفين، مكونة من قسمين هما الغطاء أو مقدمة العبوة وجسم العبوة نفسها ويربط بينهما ذراع معدني يتحكم في تحريك الغطاء. ويشغل سطحها مناظر تصويرية لحيوانات على النحو التالي:

- جاك كيلبي: البارود تاريخ المادة المتفجرة التي غيرت العالم، ترجمة صلاح عويس، ، ، المركز القومي للترجمة، مصر ٢٠١٦م، ص ١٥، ١١٧.

2-

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/23725?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=2>

(تاريخ الدول إلى الموقع ٢٥ ١٠١٩)

نحتت المقدمة على هيئة منظر افتراس، عبارة عن نصف وعل مستلق على ظهره وله قرنين مستقيمين تظهر فيهما التعريجات وكأنهما رسما بصورة واقعية ، وزخرفت الطرف الداخلي لجسم الوعل بإطار مبروم أو مدول على شكل ظهر الحية، نقض على جسم الوعل نمر مرقش مرسوم بصورة قريبة من الطبيعة، ويقوم بافتراسه وقد فتح فاه ليلتهم رقبتة، بينما بدا الوعل مستسلما تماما لمصيره المحتوم (نجح الفنان في إبراز توحش النمر واستسلام الوعل) كما يشاهد بسطح الغطاء السفلي من جهة الطرف الداخلي خلف قرون الوعل رأس فيل رسمت بصورة قريبة من الطبيعة ومنفذة بالحفر البارز، يغطي رأسه قلنسوة أو غطاء زخرفت حافته بصف من دوائر مطموسة، ومثبت بسطح الغطاء ذراع معدني عبارة عن قطعة معدنية مستقيمة تمتد من فم الوعل وترتكز على محور ارتكاز رأسي مثبت بالحافة الداخلية للغطاء وينتهي من أعلى بحلقة معدنية، ويمتد إلى جسم العبوة حيث يتفرع من طرفه الآخر قطعة أخرى وتصنع معه زاوية وهذه القطعة فيما يبدو تعمل عمل الزنبرك.

أما جسم العبوة نفسه فيبدأ من جهة الغطاء بشريط يزخرفه إطار من زخارف نباتية محورة قوامها الورقة الالائية، يليها مناظر تصويرية تمثل مناظر افتراس منفذة بالحفر البارز، المنظر الأول ويلي الشريط الزخرفي مباشرة وهو عبارة عن منظرين يعلو أحدهما الآخر حيث يشاهد وعل صغير انبطح على الأرض قسرا وجثا فوقه نمر مرقش يلتهم مؤخرة ظهره بينما وضع رجله اليمنى الخلفية على رسه بينما رجله اليسرى ممتدة للخلف بما يضيفي على الصورة حركة وحيوية كما ظهرت عليهما الضخامة بما يوحي بالقوة، ولهذا النمر ذيل طويل ومقوس. يعلو هذا المنظر منظرا آخر يشاهد حيث يشاهد وعل أو غزالا انبطح على بطنه أو على جانبه الأيسر، وقد امتدت رجله اليسرى الأمامية بينما انتثت رجله اليمنى أيضا بصورة قسرية، وقد امتدت رجله اليسرى الأمامية بينما انتثت رجله اليمنى وامتد ذيله للخلف، وجثى فوقه نمر آخر مرقش ويقوم أيضا بالتهام الوعل من رقبتة، وبدا وقد حاصره برجله اليمنى الخلفية، بينما امتدت رجله اليسرى للخلف وامتد ذيله في خط أفقي. يلي ذلك مشهد آخر يمكن اعتباره المشهد الرئيسي بهذا الوجه من جسم العبوة نظرا لضخامته مقارنة بباقي نظرائهن وهو عبارة عن نمر مرقش له ذيل طويل ومتماوج يبدو وهو يمشى فاغرا فاه كأنما يبحث عن فريسته أو على صيد ثمين يستعد لمهاجمته والتهامه. ويشاهد أسفل نه نمر آخر أصغر منه حجما وغير مرقش في وضع تقابل معه ويبدو أنه يقوم بافتراس وعل أو بقرة لا يظهر منها سوى رأسها. يلي ذلك فيل مرسوم أيضا بصورة قريبة من الطبيعة يبدو وهو يتمشى في الغابة فرقع خرطوم له أعلى كأنه يصيح بينما انعطف ذيله القصير على مؤخرة جانبه المواه لنا، وكأنه يسير فوق أحد قرون الوعل القوية والمرقشة ولا يظهر من هذا الوعل سوى رأسه فقط، والتي يعلوها نمرا آرا لا يظهر منه سوى نصفه الأمامي وهو نمر فاغر فاه يبدو متحفزا للانقضاض على فريسة ما، ويشاهد أسفل رأسه رأس وعل أو جاموس وحشي لها قرون مبرومة مثلت الدرف الآخر عبوة وزنة البارود. أما الوجه الآخر لعبوة البارود فيشغله نفس المناظر التصويرية السابقة. ويتوج الحافة العلوية لجسم العبوة شريط ينقسم إلى قسمين متصلين القسم الأول صف من زخرفة

نباتية تشبه الورقة الثلاثية، يليها القسم الثاني وهو عبارة عن صف من مستطيات مفرغة ومتفاوتة الأحجام، أما الحافة السفلية فيتوجها شريط مقوس نوعا ما يشتمل على صف من مستطيات مفرغة ومتفاوتة الأحجام تشبه نظيرتها السابقة.

' عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرر ١١هـ / ١٧م . لوحة ١).

وهذه العبوة م فوطة بمتحف المتروبوليتان، وهي عبارة عن عبوة مقوسة على هيئة قرن مدبب الطرفين، مكونة من قسمين هما الغطاء وجسم العبوة نفسها ويربط بينهما ذراع معدني يتحكم في تحريك الغطاء. وقد نحت سطح بمنظر تصويرية لحيوانات على النحو التالي:

نحت على شكل وعل أو ثور له أذنان وقرنان طويلان ورشيفان ينتهيان بطرف مدبب يشغلها تضييعات متوازية تشبه الزخرفة المجدولة، وقد نحتها الفنان بصورة تجعلك ترى كل جانب من الغداء على شكل رأس الثور، بحيث قد تصبح العين الواحدة والقرن الواحد عنصر مشترك بين الرأسين متشابهين. هذا وشغل جانبي قاعدة غطاء العلوي والسفلي) شكل رأس ثور له أذنان يميز اللون الأحمر الذي يتوسطهما وقد نفذت هذه الزخارف بأسلوب الحفر البارز. كما يتوج رأس الثور الذي يزخرف الجانب السفلي للغطاء حلقة بارزة على شكل أسنان بينها مسافات متفاوتة.

وينتهي الغطاء بإطار يتوسطه شريط على شكل ظهر الحية يزخرفه زخرفة مجدولة. يلي الغطاء بدن العبوة نفسه، ويشغله أيضا زخارف نفذت بأسلوب الحفر البارز ويبدأ من جهة الغطاء بشريط يشغله صف من الورقة الثلاثية رسمت بشكل محور عن الطبيعة. يليها منظر تصويري في غابة يظهر فيه غزالين يقومان بالهروب مخافة حيوان ما يتربقان موضعه خلفهم بينما يقومان بالهروب منه، فالغزالة الأمامية قد استدارت برأسها للخلف بينما اقتربت بمؤخرتها من الأرض ورفعت قدميها الأماميتين استعدادا للقفز ومن ثم الهروب بسرعة، أما الغزالة الخلفية فقد استدارت أيضا برأسها للخلف دون العنق إلا أنها با عل ظهرت في وضع الجري، فقد رفعت إحدى قدميها الأماميتين بينما الأخرى على الأرض وقد انتثت قليلا أثناء الحركة ولعل حركتها هي التي نبهت الغزالة الأمامية فاستعدت للقفز والهروب هذا وقد كان الفنان موفق في رسم الغزالين بصورة واقعية، ويحيط بالغزالين شجيرات صغيرة بعضها أنبتت زهور خماسية البتلات. وقد نفذ هذا المنظر أيضا بأسلوب الحفر البارز. وينتهي هذا المنظر بإطار يتوسطه شريط على شكل ظهر الحية يزخرفه زخرفة مجدولة وقد قل قطر العبوة في هذا الموضع لتمتد بعد ذلك بطرف انسيابي على شكل رأس وعل أو كبش يصيح، وله قرنان طويلان ومدببان ومقوسان، وله قدم صغيرة وقد انتثت ربما كناية عن انبطاحه على الأرض كما أن له عنق طويل يشغل جانبيه من عند مؤخرة العنق رأس فيل، امتد خرطومها للأمام وانسدل على جانب عنق

قواريير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٠هـ / ١٦م حتى القرن ١٢هـ / ١٩م

الكبش، بينما يشغل الجانب الآخر رأس حيوان آخر ربما كانت لنمر. ونفذت الزخارف بصفة عامة بأسلوب الحفر البارز. هذا وقد تكررت المناظر التصويرية السابقة على الوجه الآخر للعبوة وبنفس الأساليب الفنية.

ويتحكم في فتح وغلق العبوة وغطائها ذراع معدني يشبه الجراة وهو عبارة عن قطعة معدنية مستقيمة، طرفها الأمامي معكوف يتصل بعم الكبش، ويرتكز بالقرب من مخزته على محور ارتكاز رأسي عبارة عن كتلة مربعة مثبتة بالإطار البارز بمؤخرة غطاء العبوة ويتوج القطعة المعدنية بجوار محور الارتكاز حلقة معدنية مستديرة أما الطرف الآخر فيزخره وريدة صغيرة ومثبت به قطعة معدنية أخرى متماوجه تقوم مقام الزنبرك.

' - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ / ١٧م . لوحة ' .

عبوة بارود من العاج مقوسة أو على شكل حرف (ر) في اللغة العربية، وهي اسطوانية الشكل وتنقسم إلى قسمين بواسطة شريط يشغله زخرفة مجدولة، القسم الأيسر وهو على شكل رأس سمكة تفتح فها المستدير، كما أن لها عين مستديرة وذراع أفقي ربما يمثل الخياشيم، ويتوج رأسها صف من زخرفة أسنان المنشار البارزة. يليها قطعة معدنية على شكل الرقم ' (ربما كانت من بقايا ذراع التحكم في غلق وفتح العبوة، ومن أسفل الرأس يشاهد زخرفة لرأس حيواني له عين وفم مدب ربما كانت رأس سمكة. أما القسم الثاني فيمثل بدن العبوة وهو أطول الأقسام ويشغله معظمها سمكة ذات ملامح صارمة ولها عين مستديرة، وذيل يتفرع إلى طرفين، وبدنها خالي من الزخرفة يليها مؤخرة العبوة وهي على شكل رأس ذئب يلتهم سمكة ويتوج رأسه صف من زخرفة أسنان المنشار مائلة للخلف، وله فم طويل وطرف فمه معكوف لأعلى، وهو يلتهم سمكة اسطوانية الشكل يتميز رأسها عن الجزء الظاهر من جسمها بخط رفيع وغائر.

' - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ / ١٧م أو القرن ٢هـ / ٨م . لوحة ' .

عبوة بارود من العاج مقوسة وتنقسم إلى قسمين، القسم الأيسر ويمثل مقدمة العبوة، وهي على شكل وعل ملقى على ظهره له عين مستديرة وقرون طويلة مدببة وممتدة للخلف و يشغلها تضييعات بارزة ومتوازية حيث تبدو كأنها مجدولة. ورقبة هذا الوعل محصورة بين رجلي نسر يبدو من ما محه قوة شكيمته، وهو نسر فاغر فاه، وله منقار قوي ومقوس، وبدنه مرقش بنقط غائره، كما أن جناحه مزخرف بوحدات بيضاوية الشكل موزعة في صفوف متوازية، كما أبرز الفنان رجل النسر بالجانب المواجه لنا، ومخالبه القوية وهي عبارة عن ثلاثة مخالب متوازية. كما يشاهد خلف رأس لوعل رأسي وعل لكل منهما قرون مدببة وأذنين مدببتين، ويظهران خلف بعضهما البعض، كما يشاهد خلف النسر طائر بحجم أصغر ربما كانت أوزة لها

<sup>4</sup> <http://www.sothebys.com/fr/auctions/ecatalogue/2015/sven-gahlin-collection-115224/lot.134.html> { تاريخ الدخول إلى الموقع ١٥ / ١٩ / ٢٠١٥ }

<sup>5</sup> <http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.294.html?locale=en> { تاريخ الدخول إلى الموقع ١٥ / ١٩ / ٢٠١٥ }

رقبة طويلة وقد أدارتها للخلف لتقوم بتنظيف ريشها ، وجميع هذه الزخارف منقذة بأسلوب الحفر البارز. كما يخترق فم الوعل سداة معدنية، على شكل نسر له منقار قوي مقوس وعين لوزية الشكل ذات نظرة حادة ورقبة طويلة اسطوانية الشكل، ويتوج رأسه مجموعة ريش في وضع مائل تبدو وكأنه عرف.

يلي زخارف هذا القسم مجموعة أشرطة زخرفية، فتبدأ بخط أبيض بارز، يليه إطار أبيض على شكل ظهر الحية يزخره صف من دوائر صغيرة مطموسة باللون الأسود، أما خط بارز، يليه شريط يزخره زخارف هندسية قوامها صف من دوائر داخل كل منها دائرة مطموسة باللون الأسود أسفله صف من دوائر صغيرة مطموسة، ثم صف من زخرفة تشبه اسنان المنشار منقذة باللون الأسود، وهذه الزخارف منقذة على أرضية مدون باللون العاجي أو الأبيض. يلي ذلك منطقة مدهونة باللون العاجي يشغلها خطين بارزين مدهونين باللون الأصفر، يليه شريط مدهون باللون الأبيض ويزخره صف من نقط مطموسة، ومحدد من الجانبين بخط بارز مدهون باللون الأصفر، ويعلو هذا الشريط بسطح العبوة حلقة شبه مثلثة يشل ضلعيه الجانبيين طائرين متقابلين، لكل منهما عين سوداء مستديرة وقد التصقت باطن رقبتهما ولهما أجنحة مزخرفة بأشكال مربعات صغيرة موزعة في صفوف منتظمة تعبر عن الريش. يلي ذلك القسم الأيمن ويمثل بدن العبوة. وهو مقسم إلى منطقتين يفصل بينهما شريط مدهون باللون الأبيض ويزخره صف من نقط مطموسة، ومحدد من الجانبين بخط بارز مدهون باللون الأصفر. وكل منطقة يشغلها وحدة مكررة ومتلاصقة يعتقد الباحث أنه وجه البومة مرسومة بشكل بعيد عن الطبيعة، وعلى جوانب كل وجه من الداخل توجد تهشيرات ملونة باللون البني الفاتح. يلي هاتين المنطقتين شريط مدهون باللون الأبيض ويزخره صف من دوائر يتوسطها دوائر مطموسة، ومحدد من الجانبين بخط بارز مدهون باللون الأصفر، ويعلو هذا الشريط بسطح العبوة حلقة (الحلقة الثانية) شبه مثلثة يشغل ضلعيه الجانبيين طائرين متقابلين، لكل منهما عين سوداء مستديرة وقد التصق باطن رقبتهما ولهما أجنحة مزخرفة بأشكال مربعات صغيرة موزعة في صفوف منتظمة تعبر عن الريش. يلي هذا الشريط مؤخرة العبوة وقد نقشت بزخارف حيوانية قوامها طيور وحيوانات مفترسة. وقد نفذت زخارف مؤخرة العبوة بأسلوب البارز. وهذه العبوة تعلق بواسطة حبل مزدوج ولون يتصل به وردة حمراء من القماش، وطرفي هذا الحبل مثبت بالحلقتين السابقتين.

١ - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ / ١٧م . لوحة (١) .

وهذه العبوة محفوظة بمتحف أثولوجيكال، برلين Ethnological Museum of Berlin وهي عبارة عن وزنة بارود من العاج على شكل وعل يعدو بسرعة ، حيث

بدا جسمه يكاد يتقوس كما يتميز بانسيابيته، ويظهر الوعل وقد مد رجله الأمامية إلى الأمام، كذلك مد رجله الخلفيتين للوراء ليتحدا معا وينتهيان على شكل رأس حصان أو رأس غزالة لها أذن لوزية الشكل ، هذا ونقسم العبوة إلى قسمين، القسم الأيسر وهو الغطاء، وهو على شكل رأس وعل له قرنان طويلان ورشيقان يزخر فهما زخرفة مجدولة ويمتدان في رشاقة وانسيابية إلى الخلف ولهذا الوعل عين لوزية وأذن لوزية الشكل ، كما يوجد جزء من مقدمة ظهره بارزا أو مسنم الشكل ، ويبدو أن هذا قسم كان مدهونا باللون الأسود تتخلله بعض أشرطة مذهبة يشغلها دوائر حمراء أحد هذه الأشرطة فوق أنفه كأنها خطام ( لجام) والآخر حول عنقه، وينتهي الغطاء شريط يشغله خطين متوازيين بارزين يشغل حافته اليمنى شريط زخرفي قوامه الورقة الثلاثية رسمت بشكل محور ومنفذة بـ سلوب الحفر البارز. أما القسم الثاني فيمثل بدن العبوة وهي على شكل جسم الوعل ويبدو أنه كان أيضا مدهونا باللون الأسود يشغله بقايا شريط مذهب. وأخيرا يتوج الغطاء ذراع معدني يشبه الجراة يتصل طرفه الخارجي بـم أو أنف الوعل، بينما الطرف الثاني مرتفع ومثبت به قطعة معدنية متموجة تشبه الملعقة وتصنع معه شكل ( ١ ) وتعمل كزنيبرك ينضغط ويعود إلى وضعه ثانية، وهذا الذراع يمر من خلال حلقة على شكل عقد مثبتة بالجزء المسنم من مقدمة ظهر الوعل.

١ - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ / ١٧م . ( لوحة ١ ) .

وهذه العبوة محفوظة ضمن مجموعة بيلجيان الخاصة ( A private Belgian collection ، وهي عبارة عن وزنة بارود من العاج على شكل وعل يعدو بسرعة ، حيث بدا جسمه يكاد يتقوس كما يتميز بانسيابيته، ويظهر الوعل وقد مد رجله الأمامية إلى الأمام، كذلك مد رجله الخلفيتين للوراء ليتحدا معا وينتهيان على شكل رأس حصان أو رأس غزالة لها أذن لوزية الشكل ، هذا وتنقسم العبوة إلى قسمين، القسم الأيسر وهو الغطاء، وهو على شكل رأس وعل له قرنان طويلان ورشيقان ومتموجان يزخر فهما زخرفة مجدولة ويمتدان في رشاقة وانسيابية إلى الخلف ولهذا الوعل عين لوزية وأذن لوزية الشكل وبارزة ، وينتهي الغطاء شريط يشغله خطين متوازيين بارزين يشغل حافته اليمنى شريط زخرفي قوامه الورقة الثلاثية رسمت بشكل محور ومنفذة بأسلوب الحفر البارز. أما القسم الثاني فيمثل بدن العبوة وهي على شكل جسم الوعل. وأخيرا توج الغطاء ذراع معدني يشبه الجراة يتصل طرفه الخارجي بـم أو أنف الوعل، بينما الطرف الثاني مرتفع ومثبت به قطعة معدنية متموجة تشبه الملعقة وتصنع معه شكل ( ١ ) وتعمل كزنيبرك ينضغط ويعود إلى وضعه ثانية، وهذا الذراع يمر من خلال حلقة على شكل عقد مثبتة بالجزء المسنم من مقدمة ظهر الوعل.

<sup>7</sup> <https://www.rm-auctions.com/en/european-ceramics-and-decorative-arts/9605-a-mughal-ivory-barut-dan-or-powder-flask-in-the-shape-of-an-antelope-india-17th-c-#&gid=1&pid=3>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع : ١٩ / ١٠ / ٢٠١٥ }



قوارير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٠هـ / ١٦م حتى القرن ١٢هـ / ١٩م  
١ - عبوة بارود مصنوعة من العاج والعظم من الهند في العصر المغولي  
يحتمل صنعها بإقليم الدكن ترجع إلى القرن ١١هـ / ٧م، محفوظة بمتحف  
المتروبوليتان برقم ٤٦٩، ٢٠٠٩، لوحة ١).

عبوة على شكل قرن مخروطي ملفوف على شكل دائرة، يغطي الجزء الم طح  
سطح مدهون باللون الأسود، يشغلها زخرفة مربعات مذهبة يتوسطها دوائر  
مطموسة مذهبة أيضاً، بالإضافة إلى زخارف نباتية مذهبة، قوامها أربع وحدات من  
زهرة القرنفل تتبادل مع أربع وحدات مع ورقة نباتية مورقة في وضع مائل.  
ويتوسط السطح فم العبوة وهو عبارة عن فوهة بارز تتكون من عدة أقسام أو  
أشرطة أكبرها القسم السفلي وهو منتفح وهو مدهون باللون الأزرق، يعلوها سداة  
مخروطية الشكل مثبت بقمتها طرف سلسلة معدنية رفيعة.

أما بدن العبوة فيبدأ من أعلى بشريط عريض مدهون باللون الأسود ويزخرفها  
زخرفة نباتية محورة ومذهبة، قوامها صف من ورقة نباتية (ربما زهرة السوسن)  
مكررة في أوضاع معكوسة ويمتد منها أفرع نباتية تتصل بهذه الأوراق من جهة كما  
تتصل بالورقة المسننة أو الإبرية من جهة أخرى، وينتهي هذه المنطقة باللون الأسود  
بصف من مثلثات مذهبة أو زخرفة أسنان المنشار. يليها منطقة مدهونة باللون  
الأزرق (معرفة) بخطوط غير منتظمة، يزخرفة وحدة زخرفية ذات حجم كبير،  
عبارة عن زخرفة نباتية محورة لزهرة السوسن أو القرنفل منفذة بالتذهيب، يمتد منها  
زخرفة نباتية محورة ربما كانت لزهرة السوسن أيضاً. وتتكرر هذه الوحدة الزخرفية  
بالجانب أو الطرف الآخر من العبوة، كهما متقابلان حيث يتقابل طرفي الأفرع  
النباتية الممتدة من الزهرتين السابقتين. يليها شريط أو منطقة مدهونة باللون الأسود  
تشبه نظيرتها بالطرف الآخر من عبوة البارود، لكنها أصغر نظراً لصغر قطر العبوة  
عند هذا الطرف. يليها منطقة أو شريط من العاج مثبت به حلقة معدنية وتلتصق  
بسطح الطرف المتسع من المخروط. ويلاحظ وجود حلقة أخرى معدنية مثبتة  
بالجانب الآخر من العبوة، حيث كان يربط بهاتين الحلقتين شريط أو حبل تعلق منه  
العبوة.

٢ - عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع  
إلى النصف الثاني من القرن ١١هـ / ١٧م . لوحة ١).

وهذه العبوة محفوظة ضمن مجموعاً لاهور Iahore Collection بالمتحف القومي  
بنيودلهي وهي عبارة عن عبوة بارود على شكل قرن مخروطي وملتف، يقل قطره  
كلما اتجهنا إلى الطرف الآخر لينتهي برأس فيل، له أذن مستطيلة، ويغطي رأسه  
غطاء يزخرف أطرافه صف من دوائر صغيرة ومطموسة، وله خرطوم رفعه

8\_

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/35674?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=6> }  
تاريخ الدخول إلى الموقع: ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩

9 - Khandalavala ( K.) and Doshi (S.): An Age of splendour : Islamic art in India, Bombay, 1983, pp., 56-57, Fig., 14.

قواريير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٠هـ/١٦م حتى القرن ١٣هـ/١٩م

لأعلى، ويزخرف بدن العبوة شريط يشغله صف من نقط مطموسة يليها صفوف من الورقة الثلاثية أو زهرة اللوتس، ويقابل البتلة الوسطى من كل ورقة وريدة سداسية البتلات مكونة من نقط مطموسة بالأسود، يلي صفوف الورقة الثلاثية بالقرب من نهاية الرن أشرطة أفقية يشغلها وريدات رباعية البتلات، يليها شريط محدد بإطار مزدوج، ويشغل الشريط صف من نقط مطموسة.

أما سطح الفوهة فعبارة عن شريط مستدير يتوسطها فم أو فوهة العبوة، عبارة عن عنق بارز والجزء الأوسط منه منتفخ على شكل ظهر الحية، يحيط بالفوهة ويشغل السطح ريدة متعددة البتلات، شغلت المساحة بين البتلات بنقط مطموسة، كما يشغل كل بتلة وريدة منفذة بالنقط المطموسة.

١ - عبوة وزنة بارود صنعت من الحجر الكريم أو اليشب والياقوت من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١١هـ / ٧ م ، لوحة ١).

وهذه العبوة محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت برقم I.S.02585. وهي عبارة عن عبوة بارود من الحجر الكريم واليشم والياقوت عبارة عن قرن أقرب للشكل المخروطي، نحتت طرفيها على شكل رؤوس حيوانية على النحو التالي:

شكلت مقدمة العبوة على شكل أسد فاغر فاه، وله عيون لوزية الشكل يتوسطها لون داكن ربما بواسطة فص من الياقوت، وله أذنان بارزتان ونصف دائرية تقريبا، ولم يفت الفنان بإظهار مغرفته وشعره بواسطة تعريجات منفذة بأسلوب الحفر البارز. ويشغل سطح العبوة بالقرب من مؤخرتها أسورة معدنية على شكل فرع نباتي تتفرع منه الأوراق النباتية ، ويتوجها من أعلى حلقة ستديرة يتدلى منها سلسلة تنتهي بسداة العبوة ويبدو أن هذه المنطقة من العبوة أشكال لوزية الشكل بواسطة خيوط ذهبية ويشغل كل منها فص من الياقوت. وأخيرا نحتت مؤخرة العبوة على شكل وعاء له قرنان مستقيمان وممتدان للخلف واسطوانيان، وله عين رصع وسطها بلون داكن ربما من الياقوت، ويلاحظ أن فمه شبه دائري وسميك ليناسب وضع السداة المعدنية وهي ذات عنق طويل، ويبدو أن قمتها مرصعة بالياقوت.

٠ - عبوة وزنة بارود صنعت من اليشم أو الحجر الكريم من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١ هـ / ٧ م ، محفوظة بمتحف اللوفر برقم

R436 . لوحة ١٠).

هذه العبوة محفوظة بمتحف اللوفر برقم R436. وهي عبوة بارود من حجر كريم أبيض اللون على شكل قرن مخروطي مقوس، ويشغل الحافة العلوية للعبوة شريط عريض يشغله صف من الورقة الثلاثية بواسطة خيوط من الذهب يشغل كل ورقة فص من الياقوت الوردية، ويربط بين كل ورقة وأخرى فرع نباتي من خيط ذهبي، أما الغطاء أو السطح العلوي لقمة العبوة فيتوسطها كتلة كروية من حجر كريم

<sup>10</sup> - Koch (E.): Shah Jahan And Orpheus : The Pietre Dure Decoration And The Programme Of The Throne In The Hall Of Public Audiences At The Red Fort Of Delhi, Graz, 1988, p., 53, fig., 56.

<sup>11</sup> - [https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder\\_horn\\_India\\_Louvre\\_R436.jpg](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder_horn_India_Louvre_R436.jpg)

{ تاريخ الدخول إلى الموقع : ١٩ / ١٠ }

أبيض، يزخرفها جامات لوزية الشكل وغائرة يشغل منها فص من الياقوت الأخضر، ويتوجها هي الأخرى كتلة كروية صغيرة مذهبة، أما سطح غطاء العبوة، فمكون من مستويين، مستوى الأول عبارة عن شريط مستو، بينما المستوى الثاني فيشبه القبة الضحلة إلى حد ما، وهو محدد بخيط من الذهب، ويزخرف سطحه زخارف نباتية محورة قوامها الورقة الثلاثية المنفذة بواسطة خيوط الذهب المشغول بفصوص الياقوت، حيث يشغل الورقة الثلاثية بفصوص الياقوت الوردية، بينما يشغل الأوراق اللوزية الشكل والممتدة منها فصوص الياقوت الأخضر.

أما بدن العبوة فيشغله زخارف نباتية محورة قوامها وريجات وأوراق نباتية منفذة بخيوط الذهب ومرصعة بفصوص الياقوت الوردية والأخضر، فيلاحظ وجود صف أعلى بدن العبوة قوامه فرع قصير مدلى منه ورقة نباتية لوزية الشكل ومرصعة بالياقوت الوردية يتفرع على جانبيها ورقتين مرصدين بالياقوت الأخضر. يلي ذلك مجموعة وريجات سداسية البتلات مرصعة بالياقوت الوردية يتوسطها دائرة مركزية مرصعة بالياقوت الأخضر، يمتد منها أوراق ثلاثية مرصعة بالياقوت الوردية، وكأستها مرصعة بالياقوت الأخضر، كما يوجد أوراق لوزية الشكل مرصعة بالياقوت الوردية، وبعضها مزود بورقتين جانبيتين مرصعة بالياقوت الأخضر. يلي الزخارف السابقة منطقة خالية من الزخرفة، تنتهي بطرف العبوة وقد نحتت على شكل رأس وعمل له عين مستديرة مرصعة بفص من الياقوت الوردية، وقرنين متدان للخلف أطرافهما مدببة ومعكوفة، يزخرفهما خطوط متوازية وغائرة، وأسفلهما أذن بارزة وذات طرف مدبب. ويشغل رقبتة حلقة، وهذا الوعل منفذ بأسلوب الحفر البارز.

ويتوج بدن العبوة من جهة السطح المقوس ويحاذيه، ذراع معدني مذهب للتحكم في غلق وفتح العبوة، وهو عبارة عن ذراع طويل طرفه الأمامي معكوف وينتهي بقطع معدنية يغلق على فم الوعل (فتحة خروج البارود)، ويتوج موضع التقوس شكل طائر من المعدن، ويمتد الذراع إلى الخلف ويتقوس ليمر فوق بروز نصف دائري مخلق من بدن العبوة ويخترقه مسمار محوري. ويمتد الذراع مرة ثانية في انسيابية وتموج خفيف يتوج وسط هذا الجزء قائم رأسي قصير ينتهي بحلقة مفرغة مستديرة يشغل نصفها السفلي شكل زخرفي مفرغ. كما يتصل بهذا الامتداد الخلفي قطعة معدنية أخرى تبدو مستقيمة، طرفها العلوي يستند إلى البروز السابق بينما طرفها السفلي يستند إلى بدن العبوة.

١ - عبوة وزنة بارود صنعت من الحجر الكريم ( اليشم ) من الهند في العصر المغولي ترجع إلى حوالي سنة ١١٢٠ - ١٣٨٠ هـ / ٧٠٠ - ٧٢٥ م .  
لوحة (١) .

وهذه العبوة محفوظة بمتحف لوس أنجلوس ضمن مجموعة ناصلي وهيرمنك The Jasli and Alice Heeramanek Collection . وهي عبوة بارود من حجر كريم أو يشم رمادي اللون على شكل قرن مخروطي الشكل ، بها تموج بسيط ومحفور عليها بعض الزخارف النباتية المحورة قوامها أوراق نباتية محورة ذرا غائرا، ويلاحظ وجود حز غائر (تخصر) بالقرب من طرف مؤخرتها، أما الطرف

الأوسع قطرا فيلاحظ أنه محدد بأسورة من النحاس المذهب يزخرها صف من الياقوت ذات لون وردي روز)، وكذلك الغطاء من النحاس المذهب وهو على شكل قبة ضحلة تزخرف سطحه زخارف نباتية محورة أرابيسك)، ويتوسط قمته مقبض من اليشب الرمادي على شكل زهرة اللوتس يزخرفه بتلات محفورة حفرا غائرا، كما يتوج الجانب العلوي للعبوة ذراع معدني من النحاس المذهب للتحكم في غلق وفتح عبوة البارود، طرفه الأمامي معكوف لأسفل باستدارة وانسياء، وينتهي بطرف مستدير، يغلق على فتحة تفريغ البارود. و تمت الذراع للخلف في الجهة الأخرى مارا بأعلى نتوء مخلق من العبوة (محور ارتكاز) حيث تمر عليه بتقوس لتعكف بعده لأعلى منتهية بالطرف الآخر الذي ينتهي بقطعة معدنية أخرى تتصل بطرفه من أسفل وهي تشبه الملحقة، وتعمل كزنيك، وهذا الذراع متوج بحلقتين متوازيتين يتصل كل منهما بمحور رأسي بواسطة مفصلة (مسمار محوري)، وهما حلقتين بيضاء الشكل ومفرغة من الداخل يشغلها بمحاذاة إطارها السفلي ورقة ثلاثية، كما يزخرف جانب ذراع التحكم المواجه لنا زخارف نباتية محورة قوامها أفرع نباتية.

## ثانيا: الدراسة التحليلية

### أساليب صناعة قوارير البارود ومراكزها الفنية:

اشتهرت الهند في عهد ما قبل الإسلام بصناعة العاج، نظرا لامتلاكها لمادة العاج التي تؤخذ من أنياب الأفيال<sup>١٣</sup>. ويتميز العاج بقابليته الحسنة للنقش والحفر، وتزداد قيمته بصلابته ودرجة شفافيته، وقدرته على تحمل التغييرات الحرارية بدون أن يشقق أو يتغير لونه، كما يتميز بعدم وجود كسور أو شقوق أو بقع. وقد نال العاج أهمية كبيرة في الهند، فعرفت بأنها موطن العاج والصناع المهرة، وقد قام الفنانون الهنود باستخدام أساليب متنوعة في زخرفة التحف العاجية، حيث ازدهرت نقوش العاج في مرشداباد، وكرناتاكا، وتاميل نادو، ودلهي، الدكن، وأوريسا، في العصر المغولي وبعده، وكانت هذه النقوش متأثرة بالأساليب الفنية الهندية قبل الإسلام، بالإضافة إلى الزخارف النباتية، والرسوم الهندسية الإسلامية. وقد ازدهرت صناعة العاج في الهند منذ القرن ١٠هـ / ٦م وحتى القرن ٢هـ / ٨م، حيث انتشرت الورش الفنية المختلفة التي تبنت أساليب فنية مختلفة، لصنع الأثاث ومقابض الخناجر والسيوف وقرون البارود، تحف أخرى، حيث كانت تصمم للسوق المحلي والخارجي. وبصفة عامة فقد استخدم العاج في زخرفة التحف الخشبية من خلال التطعيم والترصيع، واستخدم كمادة مستقلة تصنع منها بعض التحف<sup>١٤</sup>، ومن هذه التحف التي استخدم فيها العاج كمادة مستقلة قوارير وزنات البارود، وتسمى وزنة البارود powder flask، أو وعاء البارود، وهي عبوة تصنع عادة من الخشب أو المعادن أو العاج لوحات<sup>١٥</sup>، وكذلك من الأحجار الكريمة

<sup>١٣</sup> - سعد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ٩٨٦ م، ص ١٠٧.

<sup>١٤</sup> - الآء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ٣هـ / ٨م، دراسة أثرية فنية، مج ١، رسالة ماجستير، بكلية الآثار، جامعة القاهرة ١٠٢ م، ص ١٦٤ - ١٦٧.

لوحات (١٠) بغرض حفظ كميات من البارود لاستخدامها في تعمير البندقية وذلك لإشعالها<sup>٥</sup>. وتسمى بالفارسية شاخ دهانا hakh-dahana ، والهندية رانجاكدان (anjakdan) . ويقرر أحد الباحثين عن قوارير البارود (قوارير وزنات البارود) صُنعت من عاج الفيل. وأن وظيفتها هي تزويد البندقية بالكمية المطلوبة من البارود من خلال الفوهة، وفتحة الإشعال، كما اعتقد أن مصدر هذا الشكل الذي اتخذته قوارير وزنات البارود المصنوعة في الهند المغولية مشتق من شكل المكاره makara الهندوسية (سمكة برأس حيوان)<sup>٦</sup> ، وقد استخدمت هذه القوارير في أثناء الحرب وفي رحلات الصيد<sup>٨</sup>.

أما عن طريقة صنعها فإنه لا يستبعد أنه كان يقطع الطرف المدبب من أنياب الفيلة، ثم يشكلونه أو يصفقونه بواسطة المبرد ليبدو مقوسا أو متموج، ثم ينقشون سطحه بالزخارف المختلفة، وأخيرا يقومون بتجويف العبوة من أحد أطرافها، كما يتم طلاء التشكيلات الزخرفية ببعض الألوان<sup>٩</sup> لوجنتين<sup>١٠</sup>.

**الطرز الفنية لقوارير البارود :**

وبدراسة وزنات البارود التي اشتمل عليها البحث، فيمكن تقسيمها إلى أربع طرز على النحو التالي:

**الطرز الأول :** وقد ظهر في اللوحات (١١) وهي عبارة عن قرون رشيقة ومقوسة، وتنقسم بدورها إلى قسمين هما غطاء العبوة، والقسم الآخر هو بدن العبوة وقسم يقل قطره تدريجيا كلما اتجهنا نحو مؤخرة العبوة لتصبح عبارة عن طرف مدبب. وهذا الطراز له شكل واحد في المجمل لكنها تختلف في التفاصيل الزخرفية<sup>١١</sup>. ويلاحظ أن بدن العبوة في اللوحة رقم (١٢) مقسمة إلى منطقتين بواسطة شريط بارز. أما بدن القوارير (القسم الثاني) في اللوحات (١٣) فإنه يبدو كقطعة واحدة غير مقسمة إلى مناطق زخرفية. ولكن يلاحظ أن العبوة في لوحة (١٤) مقوسة ولكن ليست متموجة كباقي القوارير.

**الطرز الثاني:** وقد ظهر في اللوحات (١٥) حيث تم تشكيل العبوة على شكل وعل يعدو وبدنه في معظمه خالي من الزخرفة. ويعتقد الباحث أن كمية البارود التي يستوعبها هذا الطراز ربما تكون أكبر قليلا من الطراز السابق، حيث أن بدن الحيوان في الطراز الثاني أطول من القسم المتاح للبارود في الطراز الأول.

<sup>٥</sup> - المصطفى محمد أحمد محمد الخراط: تطور الأسلحة النارية ( المدافع والبنادق) وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية عصر محمد علي (١٢٣٠ - ٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م) دراسة أثرية فنية معمارية، رسالة دكتوراه بآداب، جامعة سوهاج، سد ١١ م، ص ٦٥.

<sup>١٦</sup> - Stone ( G.C.): A Glossary Of The Construction And Use Of Arms And Armor In All Countries And In All Times, New York, 1961, p., 524, 549.

<sup>١٧</sup>-Born (w.): Ivory Powder Flasks From The Mughal Period, Ars-Islamica, Vol., IX, University Of Michigan Press, pp., 95- 96, 98, 111.

<sup>١٨</sup> - حمادة ثابت محمود أحمد: التأثيرات الإيرانية على الفنون المغولية الهندية في ضوء التحف التطبيقية خلال ١٠ هـ ١٦ م)، رسالة دكتوراه بقسم الآثار، بكلية الآداب، جامعة طنطا، سد ١٤ م، ص ١٢٠.

<sup>٩</sup> مستفاد مما ذكره الدكتور السيد عبد العزيز سالم عن طريقة صناعة أبواق العاج والعلب الأندلسية. انظر: السيد عبد العزيز سالم: تحف العاج الأندلسية في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٩٩٥ م، ص ١٠.

<sup>٢٠</sup> - Born (w.): Ivory Powder Flasks, p., 96.

قوارير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٠هـ/ ١٦م حتى القرن ١٢هـ/ ١٩م

الطراز الثالث: وقد ظهر في اللودين ( ) وهو على شكل بوق أو مخروط كبير، كما يقل قطره بصورة ملحوظة عند نهاية المخروط، كما يلتف ليتصل بحافة البدن المنتفخ ( الجزء الأكبر من المخروط)، ويعتقد الباحث أن هذا الطراز يستوعب كمية من البارود أكبر بصورة ملحوظة من الطرازين السابقين.

الطراز الرابع: وقد ظهر في اللوحات ( ) وهي مصنوعة من مادة من حجر اليشم (حجر الكريم) وهي من حيث الشكل تشبه مخروط قصير أو تشبه ( قرن الفلفل تقريبا) وربما كانت تستوعب كمية من البارود تعادل الكمية التي يستوعبها الطراز الثاني. ويعتقد الباحث أن طريقة زخرفتها تشبه أه اليب زخرفة البلور الصخري. وجددير بالذكر أن هذه القوارير كانت تتفاوت في أحجامها فمنها ما يستخدم في تعميم الطينجات ومنها ما يستخدم في تعميم البنادق وتختلف في أحجامها أيضا باختلاف عيار البنادق<sup>٢</sup>.

أما عن طريقة التحكم في هذه القوارير فيبدو أنه كان يتحكم في القارير من الطراز الأول والثاني والرابع بواسطة ذراع معدني يشبه شكل الجراد ويتفاوت في الخامة المصنوع منها وكذلك تفاصيلها الزخرفية وأطوالها وشكل محور ارتكاز فظهر في الطرازين الأول والثاني كقطعة معدنية مثبتة بالعبوة، بينما ظهر في قوارير الطراز الرابع كقطعة مخلقة في بدن العبوة، ويتم فتح الفوهة بالضغط على الطرف الخلفي (المرتفع) للذراع، فيرتفع الطرف الآخر عن فتحة الفوهة. وشذت عنهم في ذلك العبوة في اللوحة ( ) حيث تم التحكم بسدادة معدنية رشيقة على هيئة رأس نسر، واللوحة ( ) حيث تم التحكم في الفتحة بواسطة سدادة معدنية ستديرة، اما في الطراز الثالث فيتم التحكم بواسطة سدادة.

### زخرفة قوارير البارود:

تتميز الهند بالتنوع الجغرافي من حيث المناخ والتضاريس والغابات، وهو ما انعكس على الحياة البرية والبحرية، حيث صاحب ذلك تنوع ثري في الحيوانات والطيور المختلف<sup>٣</sup>، وقد تصادف ذلك مع م ل وولع شديد من قبل أباطرة المغول بالحياة الحيوانية والنباتية التي وجدها في وسط آسيا والهند منذ عصر بابر، كما اهتم بتصويرها السلطان أكبر، واستمر

<sup>١</sup> - اشتهرت الهند بكافة أنواع الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، ممكا كان له أكبر الأثر في الطبقات المجتمعية منذ أقدم العصور، فقد تميزت بعض المدن هندية بغناها بأنواع معينة من الأحجار الكريمة والجواهر مثل كارناتاك وكشمير والبنجاب وأوريسا وجزيرة سرديب. بالإضافة إلى ما كانت تستورده الهند المغولية من الخارج وخاصة حجر اليشم الذي كان يستورد من كاشغر أو تركستان الشرقية. وقد أت صناعة اليشم منذ عهد الامبراطور أكبر منذ زيارة أحد تجار اليشم له سنة ١٧١هـ ٥٦٣ م، من مدينة كاشغر غرب الصين، إلا أن هذه الصناعة لم تزدهر بصورة تامة في شكلها الفني إلا في عهد كل من جاهنجير وشاهجهان، وإن كان ينسب إلى جاهنجير الدور الرئيس في ذلك، حتى أنه كان يمتلك في خزائنه ما يقارب ٥ كجم من اليشم الخام الغير مصنع، ويبدو أن اليشم كان منه الأبيض والأخضر والرمادي. للمزيد انظر: رأفت النبراوي وآخرون: لأحجار الكريمة المدونة في مذكرات الإمبراطور المغولي الهندي جاهنجير المعروف بـ "ترك جاهنجير" ١٤ - ٥٣٧ هـ / ٦٠٥ - ٦٢٧ م، بحث في مجلة العمارة والفنون، المجلد ٥، العدد ٥، مايو ويونيو ٢٠١٩ م، دورية تصدرها الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مصر، ص ٢٥ - ٢٧ - ٣٦.

<sup>22</sup> - Landers, David, "Powder flasks", Gun Mart magazine website, accessed July 30, 2013

<https://www.gunmart.net/ammunition/reloading/powders/powder-flasks1>

<sup>٣</sup> - آلاء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية، ص ٥٨.

## قوارير البارود في العصر المغولي الهندي في القرن ١٦هـ / ١٦م حتى القرن ١٢هـ / ١٩م

هذا الاهتمام في عهد جاهانجير والذي تأثر فنانوه بالأساليب الأوروبية المتطورة، وإدراكهم العميق بقواعد المنظور والبعد الثالث، والنسب التشريحية لكل من الطيور والحيوانات<sup>٤</sup> . وقد انعكس هذا التنوع والثراء على زخارف قوارير البارود فقد استخدمت في زخرفتها الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والحقيقية أن الغلبة فيها كانت لصالح الزخارف الحيوانية والتي اشتملت على موضوعات تصويرية من البرية أبرزها مشاهد الاقتراس لوحه ( ) والمطاردة والتعقب<sup>٥</sup> لوحه ( ) والتي تعتبر من أهم الموضوعات على التحف والفنون الإسلامية بصفة عامة وعرفت باسم " طرد وحش"<sup>٦</sup> ، كما تعد من التقاليد الفارسية القديم<sup>٧</sup> . ويعتقد الباحث أن توسع الفنان في استخدام هذه مناظر التصويرية مرتبط بالهدف من استخدام هذه القوارير في تعميم البنادق المستخدمة في صيد الحيوانات، ولعل أبرز هذه الحيوانات كانت النمر لوحه ( ) والأسد لوحه ( ) والفيل اللوحتين ( ) ، والوعل لوحات ( ) بالإضافة إلى الأسماك والتماسيح لوحه ( ) ، وكذلك الطور ما بين طاووس وبط وأوز وعصافير<sup>٨</sup> وكلها حيوانات وطيور تنتمي إلى البيئة الهندية. وقد تميزت رسوم هذه الحيوانات إلى حد كبير بالقرب من الطبيعي<sup>٩</sup> . كما استخدمت وجوه إحدى الطيور في زخرفة قوارير البارود فظهرت كزخرفة مكررة لوجه طائر البومة لوحه ( ) .

وقد استخدمت في تنفيذ هذه الزخارف عدة أساليب ولعل أهم هذه الأساليب هو أسلوب الحفر البارز والذي يعد أبرز خصائص الأخشاب والعاج الهندية، واستخدم الفنان أيضا أسلوب الحفر البسيط، وكذلك الحفر المائل وقد تم تنفيذ هذه الزخارف باستخدام بعض الأدوات كالأزميل والمبرد والدفرة والمنقار والقذوم والدقماق، وتتم الزخرفة بواسطة الرسم بالقلم على سطح العاج ثم يتم الحفر من حولها بعد تثبيتها بسلك معدني ليسهل التحكم فيها أثناء الحفر<sup>١٠</sup> . وإلى جانب الأساليب السابقة استخدم الفنان أسلوبا آخر وهو الزخارف الملون<sup>١١</sup> أو المرسومة بالألوان، ويبدو أنه تم تغطيتها باللاكية، وهو أسلوب ظهر في إيران في العصر الصفوي<sup>١٢</sup> .

## الخاتمة والنتائج :

- يعد هذا البحث أول دراسة عربية مفصلة عن قوارير البارود فيما يغلب على ظن الباحث .  
- أوضحت الدراسة الهدف من قوارير البارود وطريقة التحكم فيها بواسطة الذراع المعدني .

<sup>٤</sup> - منى سيد علي حسن: التصوير الإسلامي في الهند تساليات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي، دار النشر للجامعات، مصر ٢٠٠٣ م، ص ١٩١ .

<sup>٥</sup> - رحاب بيومي عبد الحافظ بيومي: زخارف أطر تصاوير المدرسة الخولية الهندية (دراسة أثرية فنية)، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، بكلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ م، ص ٦٨ .

<sup>٦</sup> - آلاء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية، ص ٥٦ - ٥٧ .

<sup>٧</sup> - السيد عبد العزيز سالم: العاج، ص ٦ .

<sup>٨</sup> - آلاء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية، ص ٥٨ .

<sup>٩</sup> - سعد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، ص ٩٥ .

<sup>١٠</sup> - للمزيد انظر: آلاء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية، ص ٥٢ - ٥٦ .

<sup>١١</sup> - س ديمانا: الفنون الإسلامية. ترجمة أحمد محمد عيسى د ، دار المعارف مصر ٩٨٢ ، ص ١٣٥ .

<sup>١٢</sup> - سعد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، ص ١٠٣ .

- ٢ - كشفت الدراسة عن طريقة الصناعة ومراكزها الفنية.
- ٣ - اتضح من الدراسة أن قوارير البارود انقسمت إلى عدة طرز فنية من حيث الشكل.
- ٤ - أثبتت الدراسة تأثير زخارف قوارير البارود بتصاوير المخطوطات التي تنتمي إلى المدرسة المغولية الهندية.
- ٥ - اتضح من الدراسة مدى تأثير الفنان في حياة النباتية والحيوانية في الهند واتضح ذلك في الموضوعات التصويرية التي زخرف بها قوارير البارود.
- ٦ - اتضح من الدراسة أن بعض طرز قوارير البارود مستمدة من الفنون الهندوسية.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية والمعربة :

- جاك كيلبي: البارود تاريخ المادة المتفجرة التي غيرت العالم، ترجمة صلاح عويس، ، المركز القومي للترجمة، مصر ٢٠١٦م.
- م. س ديمانند: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، د ، دار المعارف، مصر، ٩٨٢ م.
- سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ٩٨٦ م.
- السيد عبد عزيز سالم: تحف العاج الأندلسية في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٩٩٥ م.
- منى سيد علي حسن: التصوير الإسلامي في الهند تسليبات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي، دار النشر للجامعات، مصر ٢٠٠٣م.

### الرسائل العلمية :

- آلاء عبد الازيز محمد خيرى: التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ٣ هـ ٨ م، دراسة أثرية فنية، مع رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، بكلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١٢م.
- المصطفى محمد أحمد محمد الخراط: المصطفى محمد أحمد محمد الخراط: تطور الأسلحة النارية ( المدافع والبنادق) وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية عصر محمد علي ( ١٢٣ - ٢٦٥ هـ / ٥١٧ - ٨٤٨ م) دراسة أثرية فنية معمارية، رسالة دكتوراه بكلية الآداب، جامعة سوهاج، سن ٢٠١١م.
- حمادة ثابت محمود أحمد: التأثيرات الإيرانية على الفنون المغولية الهندية في ضوء التحف التطبيقية خلال ٠ : ٢ هـ ( ٦ : ٨ م)، رسالة دكتوراه بقسم الآثار ، بكلية الآداب، جامعة طنطا، سن ٢٠١٤م.
- رحاب بيومي عبد الحافظ بيومي: زخارف أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية (دراسة أثرية فنية)، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

### الدوريات والمجلات العلمية :

- رأفت النبراوي وآخرون: الأحجار الكريمة المدونة في مذكرات الإمبراطور المغولي الهندي جاهير المعروفة بـ " تزك جاهير يري " ٠١٤ - ٠٣٧ هـ / ٦٠٥ - ٦٢٧ م)، بحث في مجلة العهدة والفنون، المجلد ٥ ، العدد ٥ ، مايو و يونيو ٢٠١٩ م، دورية تصدرها الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مصر.

### المراجع الأجنبية

- Born (w.): Ivory Powder Flasks From The Mughal Period, Ars-Islamica, Vol.,Ix, University Of Michigan Press, pp.,95- 96, 98, 111.



-Khandalavala ( K.,) and Doshi (S.): An Age of splendour : Islamic art in India, Bombay, 1983, pp., 56-57, Fig., 14.

- Koch (E.): Shah Jahan And Orpheus : The Pietre Dure Decoration And The Programme Of The Throne In The Hall Of Public Audiences At The Red Fort Of Delhi, Graz, 1988, p., 53, fig., 56.

- Stone ( G.C.): A Glossary Of The Construction And Use Of Arms And Armor In All Countries And In All Times, New York, 1961, p., 524, 549.

### المواقع الإلكترونية

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/23725?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=2>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/30363?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=4>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<http://www.sothebys.com/fr/auctions/ecatalogue/2015/sven-gahlin-collection-115224/lot.134.html>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.294.html?locale=en>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

[https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/da/Priming\\_powder\\_flask%2C\\_North\\_India%2C\\_Mughal\\_style%2C\\_17th\\_century%2C\\_ivory\\_with\\_traces\\_of\\_painting\\_-\\_Ethnological\\_Museum%2C\\_Berlin\\_-\\_DSC01535.JPG](https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/da/Priming_powder_flask%2C_North_India%2C_Mughal_style%2C_17th_century%2C_ivory_with_traces_of_painting_-_Ethnological_Museum%2C_Berlin_-_DSC01535.JPG)

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<https://www.rm-auctions.com/en/european-ceramics-and-decorative-arts/9605-a-mughal-ivory-barut-dan-or-powder-flask-in-the-shape-of-an-antelope-india-17th-c#&gid=1&pid=3>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/35674?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=6>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

[https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder\\_horn\\_India\\_Louvre\\_R436.jpg](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder_horn_India_Louvre_R436.jpg)

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

<https://collections.lacma.org/node/226875>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٥ / ١٩ / ٢٠١٩ }

Landers, David, "Powder flasks", Gun Mart magazine website, accessed July 30, 2013

<https://www.gunmart.net/ammunition/reloading/powders/powder-flasks1>

{ تاريخ الدخول إلى الموقع ١٢ / ١٩ / ٢٠١٩ }

	
<p>لوحة (١) عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١ هـ ١٧ م أو القرن ٢ هـ ٨ م. <a href="http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.294.html?locale=en">http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2011/arts-of-the-islamic-world/lot.294.html?locale=en</a></p>	<p>لوحة (٢) عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١ هـ ١٧ م. <a href="http://www.sothebys.com/fr/auctions/ecatalogue/2015/sven-gahlin-collection-115224/lot.134.html">http://www.sothebys.com/fr/auctions/ecatalogue/2015/sven-gahlin-collection-115224/lot.134.html</a></p>
	
<p>لوحة (٣) عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر مغولي ترجع إلى القرن ١ هـ ١٧ م، محفوظة ضمن مجموعة بيلجيان الخاصة A private Belgian collection. <a href="https://www.rm-auctions.com/en/european-ceramics-and-decorative-arts/9605-a-mughal-ivory-barut-dan-or-powder-flask-in-the-shape-of-an-antelope-india-17th-c#&amp;gid=1&amp;pid=3">https://www.rm-auctions.com/en/european-ceramics-and-decorative-arts/9605-a-mughal-ivory-barut-dan-or-powder-flask-in-the-shape-of-an-antelope-india-17th-c#&amp;gid=1&amp;pid=3</a></p>	<p>لوحة (٤) عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١ هـ ١٧ م، محفوظ بمتحف أنثولوجيكال، رلين . Ethnological Museum of Berlin <a href="https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/da/Priming_powder_flask%2C_North_India%2C_Mughal_style%2C_17th_century%2C_ivory_with_traces_of_painting_-_Ethnological_Museum%2C_Berlin_-_DSC01535.JPG">https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/da/Priming_powder_flask%2C_North_India%2C_Mughal_style%2C_17th_century%2C_ivory_with_traces_of_painting_-_Ethnological_Museum%2C_Berlin_-_DSC01535.JPG</a></p>



### لوحة (١٠)

عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى النصف الثاني من القرن ١٧ هـ، محفوظة ضمن مجموعة لاهور بمتحف المتروبوليتان برقم 2009.469 .  
Khandalavala ( K.,) and Doshi (S.,):  
An Age of splendour : Islamic art in India, Bombay, 1983, pp., 56-57, Fig., 14.



### لوحة (١١)

عبوة بارود صنوعة من العاج والعظم من الهند في العصر المغولي يحتمل صناعتها بإقليم الدكن ترجع إلى القرن ١٧ هـ، محفوظة بمتحف المتروبوليتان برقم 2009.469 .  
<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/35674?searchField=All&sortBy=relevance&what=Flasks&ft=mughal&offset=0&rpp=20&pos=6>



### لوحة (١٢)

### لوحة (١٠)

عبوة وزنة بارود صنعت من العاج من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١٧ هـ، محفوظة بمتحف اللوفر برقم R436 .  
[https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder\\_horn\\_India\\_Louvre\\_R436.jpg](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gunpowder_horn_India_Louvre_R436.jpg)

عبوة وزنة بارود صنعت من الحجر الكريم أو اليشم والياقوت من الهند في العصر المغولي ترجع إلى القرن ١٧ هـ، محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت برقم I.S.02585.

Koch (E.,): Shah Jahan And Orpheus : The Pietre Dure Decoration And The Programme Of The Throne In The Hall Of Public Audiences At The Red Fort Of Delhi, Graz, 1988, p., 53, fig., 56

### لوحة (١١)

عبوة وزنة بارود صنعت من الحجر الكريم (اليشم) من الهند في العصر المغولي ترجع إلى حوالي سنة ١١٢٠ هـ . ٧٠٠ - ٧٢٥ م، محفوظة بمتحف لوس أنجلوس ضمن مجموعة ناصلي وهيرمنك The Nasli and Alice Heeramaneck Collection  
<https://collections.lacma.org/node/226875>

